

الاجتراب النفسي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طالبات قسم رياض الاطفال

م .د. موج باسم عبد العباس محسن

مديرية تربية الرصافة الثانية / الدراسات العليا

الملخص:

"أن ظاهرة الاجتراب تتميز بملامح ومظاهر كثيرة يكاد لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات الانسانية على وجه الارض، ولما كانت ظاهرة الاجتراب من الظواهر الاجتماعية التي تختلف باختلاف الزمان والمكان حسب المجتمعات وتنتشر انتشارا واسعاً -زاد احساسى بهذه الاهمية وما لاحظته من خلال اتصالي ومعايشتي للطالبات، حيث لاحظت ضعف شعور الانتماء الى الجامعة او الاسرة بل ضعف الاهتمام بالحياة، مما ادى الى عدم اللامبالاة والذي قد ينتج عنه عدم الاحساس بالمسؤولية وعدم وضوح الأهداف وانتقاء النظرة الجادة للأمور والحياة بشكل عام" (عبدالله- ٢٠٠٨:٨).

ان الدين في المجتمع كالسلك في القلادة، ودورة فيها الربط والتناسق والتنظيم بين الاجزاء، فكما كان السلك قويا كلما تماسكت القلادة في تناسق، وتراصفت خرزها في نمط، فاذا تبدد هذا السلك وانفرطت القلادة وتشتت خرزها وتبددت أجزاءها وكذلك الدين لم يكن يضعف في اي مجتمع حتى تبدو عليه اعراض التشتت والتفكك الذين يشيران بسرعة الانهيار وقرب حلول الهلاك والدمار. الكلمات المفتاحية: (الاجتراب النفسي، الالتزام الديني، طالبات قسم رياض الاطفال).

Psychological alienation and its relationship to religious commitment among
female kindergarten students

dr. dr. Mawj Basim Abdul Abbas

Rusafa Second Directorate of Education / Postgraduate Studies

Abstracts:

The phenomenon of alienation has multiple features and manifestations that hardly any human society on the face of the earth is devoid of, and since the phenomenon of alienation is one of the relative social phenomena that differ according to time and place according to society and spread tangibly - my sense of this importance increased and what I noticed through my contact and my living with the students, Where she noticed the weakness of the feeling of belonging to the university or the family, but rather the weakness of interest in life, which led to A lack of

indifference, which may result in a lack of a sense of responsibility, lack of clarity of goals and a serious view of things and life in general (Abdullah - 8:2008).

Religion in society is like a wire in a necklace, and a cycle in which there is linkage, coordination, and organization between the parts. It shows symptoms of dispersal and disintegration, which indicate the rapid collapse and the imminent approach of destruction and destruction.

Keywords: (psychological alienation, religious commitment, kindergarten students).

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تعتبر ظاهرة الاغتراب ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة اساسية شائعة في كثير من المجتمعات العالم ، "العالم الثالث بسبب ازمة الانسان المعاصر وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين التقدم المادي يسير بمعدل هائل والتقدم القيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيء لماذا جعل الانسان ينظر الى الحياة وكأنها غريبه عنه وعند شعوره بعدم الانتماء اليها "حيث اصبحت المادة بالنسبة للطالب غابه بدلا من ان تكون وسيلة فهو يضحى بكل شيء من اجل الحصول عليه مما دفعة ذلك على التناقض في السلوك تمام في ما بوعيه وفيما يقوله ويجعل ذلك الطالب غريبا عن نفسه مثلما اصبح غريبا عن الاخرين (حمودي ، ٢٠١٨: ١) ان التدوين فوائد علاجية ، يمكن للمعالج ان يحرك الايمان في نفس مرضاة الذين يتعرضون لصدمات نفسية يكون بمثابة تدعيم لهم في مواجهتها (العبيدي ، ٢٠٠٣: ٤٦)

"و كما يعد الاغتراب ظاهرة انسانية عامة تحمل في طياتها الجانب الايجابي والجانب السلبي شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والايديولوجيات، و المستوى الاقتصادي و التقدم المادي ، والتكنولوجي، فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع ان يفصل عن نفسه وعن مجتمعة ،وقد يعيش الانسان الاغتراب و يكابده بصفته جزء من حياته ومكونا من مكوناته النفسية والاجتماعية

والوجدانية والوجودية دون ان يعي انه يعيش حالة من الاغتراب النفسي وانه مستقل عن ذاته او عن مجتمعة " (الصنعاني ٢٠٠٩:٢)

اصبح الانسان في الوقت الحالي منفصلا انفصالا ملحوظا سواء كان هذا الانفصال عن نفسة او عن الاخرين، حيث انه لم يعد قادرا على مد يد جسور التعاون والتفاهم مع الاخر ، الذي اصبح مختلف في كل شيء وبالتالي اصبح عاجزا عن تحقيق ذاته على نحو ويرضى و يرضى الاخرين(مهيب،٢٠٠٣:١٧٥)

"ولقد خلق الله عز وجل الناس لعبادته" هو انشاك من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا الية ان ربي قريب مجيب"(هود) ٦١ ، ان التوجه نحو التدين لدى الانسان يجب ان يقع في المنزلة الاولى لدية عن باقي امور حياته مهما كانت، و الالتزام بهذه القيم والاحكام والموازين هو الذي يوفر للإنسان السعادة والامان الحقيقيين ويوفر كل معايير الصحة النفسية السليمة لدى الانسان" الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون" الانعام (٨٢)، حيث ان الامان والسعادة منح عظيمة منحها الخالق تبارك وتعالى لعبادة وان اي ابتعاد عن هذا المنهج يعني شقاء هذه البشرية "ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى" (محمد ، ٢٠١١:٢)

وقد يلعب تدين الافراد دورا كبيرا في سلوكياتهم في الحياة ،وخير مثال على ذلك دور الرسل ،الذين هم القدوة للبشر، حيث نقلوا الوحي للناس بإيمانه وصبر وتحمل للأذى ومشقة لأجل تبليغ ما امروا به، قال تعالى " رسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما"(١٦٥)(النساء :١٦٥).

والتدين امر فطري لدى الانسان قد تساعد على ظهوره عوامل التنشئة الاجتماعية، كما ان الدين ذو طبيعة داخلية لدى الفرد ،ويصبح عنده كالنواة الاساسية التي تدور حولها في كل معاملاته وتصرفاته ممثلة في العقيدة السليمة والنوايا الحسنة لقولة (صلى الله عليه وسلم)" انما الاعمال بالنيات ،وانما لكل امرئ ما نوى" (اخرجة البخاري)، (السلي ، ٢٠٠٦:٢).

ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالية من خلال الحديث عن الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى الالتزام الديني

و تحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:-

(ما علاقة الالتزام الديني بالاغتراب النفسي لدى طالبات قسم رياض الاطفال؟)

اهمية البحث:-

نرى اهمية هذا البحث يرجع الى انه يتطرق لدراسة ظاهرة انسانية هامة في حياة الانسان المعاصر و هي الاغتراب الذي يظهر نتيجة احتكاكات الفرد بالبيئة الخارجية ،التي تتسم بالتوترات والضغوطات المتلاحقة التي لا يستطيع الانسان مشاهدتها بنفس السرعة(عبدالله،٢٠٠٨:١٤)

اعتبار ان ظاهرة الاغتراب ظاهرة انسانية توجد في كل انماط الحياة و تعد من اهم قضايا العصور العولمة واحدة سماته البارزة ستنفذ ملامح ومظاهر متعددة ومختلفة(حمودي،٢٠١٨:١)

"ظاهرة الاغتراب ذات ملامح ومظاهر متعددة لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات الانسانية على وجه الارض، ولما كانت ظاهرة الاغتراب من الظواهر الاجتماعية النسبية التي تختلف باختلاف الزمان والمكان حسب المجتمع وتنتشر انتشارا ملموسا-زاد احساسنا بهذه الاهمية وما لاحظته من خلال اتصالي ومعايشتي للطالبات ،حيث لاحظت ضعف شعور الانتماء الى الجامعة او الاسرة بل ضعف الاهتمام بالحياة، مما ادى الى عدم اللامبالاة والذي قد ينتج عنه عدم الاحساس بالمسؤولية وعدم وضوح الأهداف وانتقاء النظرة الجادة للأمور والحياة بشكل عام"(عبدالله-٢٠٠٨:٨)

ان الدين في المجتمع كالسلك في القلادة، ودورة فيها الربط والتناسق والتنظيم بين الاجزاء، فكلما كان السلك قويا كلما تماسكت القلادة في تناسق ، وتراصفت خرزها في نمط، فاذا تبدد هذا السلك وانفردت القلادة وتشتت خرزها وتبددت أجزاءها وكذلك

الدين لم يكن يضعف في اي مجتمع حتى تبدو عليا اعراض التشتت والتفكك الذين يشيران بسرعة الانهيار وقرب حلول الهلاك والدمار(الحدثي ٦:١٩٩٩-٧) ان حاجة الانسان للدين مهمة وضرورية لا منة النفسي والروحي، وذلك لأنه ليس بإمكانه ان يعيش بلا دين فليس على وجه الارض قوة تكافئ التدين في ضمان تماسك الافراد نفسيا وتماسك المجتمع ونظامه(اسود، ١٩٨١:٢٥) "ومع التسليم بأهمية الدين في حياة الفرد والمجتمع وبنائها بناء قويمًا فقد ورد العديد من الآيات القرآنية ما يؤكد ذلك، منها قوله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام »(ال عمران) اما تأكيد الرسول" صلى الله عليه وسلم "على التمسك بالدين والالتزام به فقد وردت احاديث صحيحة منها قوله عليه الصلاة والسلام« الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم »(رواة البخاري ومسلم)"(صالح، ٢٠٠٧:٣٣١).

تنبثق اهمية البحث من النقاط الآتية:-

- يمكن ان يعرف البحث اصحاب القرار في المؤسسات التعليمية اسباب الاغتراب النفسي لدى الطالبات من اجل محاولة للتخفيف من حدة شعور الاغتراب.
- يفتح البحث الحالي ابعاد كثيرة لدراسات مستقبلية ذات علاقة ببناء برامج ارشادية وتعليمية ودينية للتخفيف من حدة ظاهرة الاغتراب النفسي و دراسة الآثار النفسية التي خلفتها ظاهرة الاغتراب النفسي.
- قد يفيد هذا البحث المهتمين بالالتزام الديني والاعتراب النفسي للتعرف على كل ما هو جديد .

اهداف البحث :-

يهدف البحث الحالي :

- ١- التعرف الى مستوى الاغتراب النفسي لدى طالبات رياض الاطفال.
- ٢- التعرف الى مستوى الالتزام الديني لدى طالبات رياض الاطفال.

٣- التعرف على العلاقة بين الالتزام الديني، والاعتراب النفسي لدى طالبات رياض الاطفال.

حدود البحث :-

"يتحدد البحث ب طالبات قسم رياض الأطفال / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد / للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١".

مصطلحات البحث :-

١- الاعتراب النفسي :

عرفة كل من:

١- فروم (١٩٦٠):

"نوع من الخبرة التي يرى فيها الشخص نفسه غريبا عن ذاته ولا يشعر انه مركز لعالمه ولا صانع لأفعاله ولكنه يشعر ان افعاله ونتائجه هي التي تتحكم فيه" (فروم، ١٩٦٠، ص٢٢)

٢- ابراهيم (٢٠٠٨):

"شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ، و الاحساس بالقلق والعدوان، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والاعتراب عن الحياة الاسرية والمعاناة من الضغوط النفسية". (ابراهيم ، ٢٠٠٨:١٧٧).

٢- .الالتزام الديني :

عرفة كل من:

١- بركات (٢٠٠٦) :

"هو التزام الفرد بما جاء بالقران الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من القيم والمبادئ والقواعد والمثل الدينية سرا وعلانية والالتزام بحدودها بما يتفق مع واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الافراد في المجتمع الاسلامي". (بركات، ٢٠٠٦:١٦٦)

٢- شويخ (٢٠١٠):

"بانه السلوك الصريح الشائع بين الديانات السماوية الذي يكشف عن العبادات والطقوس والمعاملات والآداب والاخلاق التي تتضمن عددا من الانماط السلوكية مثل التفاعل الايجابي مع الاخرين ، والسلوك التعبدي وعددا من المشاعر الايمانية والرضا عن الذات" (شويخ، ٢٠١٠: ١٠)

٣- طالبات قسم رياض الاطفال:

احد اقسام كلية التربية للبنات له قبوله الخاص يستقبل الطالبات الخريجات لفرعين العلمي والادبي ، ليتم أعدادهن معلمات واعيات لكل معالم الطفولة في رياض الاطفال (دليل كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩: ٧٦)

الفصل الثاني

أطار نظري ودراسات سابقة

اولا: الاغتراب النفسي:

قد حظي مصطلح الاغتراب باهتمام الباحثين والعلماء والمفكرين في المرحلة الاخيرة وتعددت معانيه واختلقت أبعاده من عالم الى اخر وبالتالي تعددت مظاهره وهي كالتالي:-

١- الاغتراب الذاتي: الاغتراب في المجال النفسي يشير الى درجات الاضطرابات في الشخصية ويعد الاغتراب النفسي غربه الذات عن هويتها وبعدها عن الواقع وانفصاله عن المجتمع كما اتسع مفهوم الاغتراب في مجال الطب النفسي وعلم النفس يبين ان:

١- افتقاد العلاقة ولا سيما تكون العلاقة متوقعة.

٢- حالة يبين فيها الاشخاص وتظرفيها المواقف المتكررة للفرد كموضوع غريب.

٣- شعور الفرد بان ذاته غير حقيقية.

٤- فقدان الوعي النفسية الداخلية(علي، ٢٠٠٨: ٥٢٥)

٢- **الاغتراب الديني** : "مهما اختلفت الديانات فان مصدرها هو الله الواحد الاحد وقد ساد هذا الاعتقاد منذ القدم ،فالاغتراب جاء في كافة الاديان وعرف باناه الانفصال اي الانفصال عن الذات الالهية، والاغتراب في الاسلام جاء في ثلاث درجات:"

١- "الدرجة الاولى اغتراب المسلم بين الناس".

٢- "الدرجة الثانية اغتراب المؤمن بين المؤمنين".

٣- "الدرجة الثالثة اغتراب العالم بين المؤمنين".

(علي، ٥٢٥:٢٠٠٨).

٣- **الاغتراب التعليمي (التربوي)**: ويعني عدم قدرة افراد المؤسسة التعليمية طالب ،دكتور ،استاذ، ادارة ،على التعايش مع معطيات التكامل المعرفي التي توفرها تكنولوجيا التواصل والاتصال التعليمي المتطور، حيث يعد التعليم بوصفة الحالي حارما البناء من الثقافة العليا في حين المهمة الاساسية للتعليم في رفع مستوى القدرة على استخدام التكنولوجيا المتوفرة فيه وتوظيفها لصالح افراد المجتمع(علي، ٥٢٣:٢٠٠٨).

ومما سبق يتبين لنا ان ظاهرة الاغتراب ظاهرة انسانية تكون مقبولة حيناً وقد تكون مرضية ومعوقة حيناً اخر، كما انها بأنواعها المختلفة من حيث المبدأ هي من نتاج الانسان، من خلال العمل الجماعي يغير الانسان من سلوكه وتفاعله وعملة وإنتاجه ويعمل على نشأة المجتمع، اي ان البشر هم الذين يصنعون العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه فان هذا العالم يصبح فيما بعد غريباً عنهم لا يملكونه وانما تملكه وتملك الانسان معه اشياء اخرى صنعها الانسان بنفسه ثم استقلت عنه ، وسيطرة عليه و على العالم ولذلك فان الاغتراب يحدث الذي لا سبيل لهزيمته الا بمزيد من المعرفة المتحررة المبنية على الادراك الشامل للطبيعة وللمجتمع(عليان، ٥٩:٢٠١٣).

خصائص الشخصية المغترية:

ترى (ندا) ان هناك ثلاث انماط او خصائص للشخصية المغترية تقابل مراحل عملية الاغتراب وهي: في مرحلة الانسحاب من المجتمع نلاحظ على الفرد

الارتداد والنكوص الى الماضي والتبند وفي مرحلة الاغتراب الرفضي يكون هناك تجاهل للقوانين الاخرى، اما الخصائص المميزة لمرحلة الاغتراب الانفعالي- هي التمرکز حول الذات والانغلاق في دائرة خبراته، ومصالحه الشخصية (علي ٢٠٠٨:٥٢٣).

اسباب الاغتراب النفسي:

"ثقافة الشباب والمراهقين تكون عاد منفصلة عن ثقافة الراشدين، وباستمرار يكون عالمهم في نزاع وصراع مع عالم الراشدين من حولهم، ويشار عادة الى ثقافة المراهقين والشباب انها تتسم بالإسراف ، وشيوع المفاصد، كالإدمان والاصرار على الإشاعات الفورية، والاخلاق السيئة، وعدم احترام السلطة ،ويرجع هذا الاغتراب الذي يشعر به المراهقين والشباب الى عدة عوامل أهمها:-التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التغيير الاجتماعي التقدم الحضاري والحياة المعاصرة و عدم قدرة الانسان على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة و الفجوة بين الاجيال او بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، واختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والتراحم والمحبة"(عبدالله،٢٠٠٨:٣٢).

- ١- غياب القيم الدينية والانسانية في حياة الشباب.
- ٢- النفاق والرياء والمعاملة الوالدية سواء كانت مكبوتة او متساهلة.
- ٣- عدم احساس المراهقين والشباب بالحرية المسؤولة سواء عن انفسهم او مصيرهم.
- ٤- افتقار الشباب اهداف الحياة التي يحبوها.
- ٥- الاختلافات الموجودة داخل مجتمع الافراد من حولهم ،جعل المراهقين والشباب يفتقدون المثل الاعلى الذين يمكنهم ان يحتذو به.
- ٦- خبرات العالم في تطور سريع غير قادرين على فهم من حولهم خاصة اقرب الناس لديهم(شقيير ،٢٠٠١:٣٤٨-٣٤٩)

"ويرى بعض العلماء ان الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما جعله غير قادر

على التغلب على مشكلات الحياة كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية".

النظريات المفسرة للاغتراب:

١ - نظرية فرويد :

اغتراب اللاشعور (الملاوعي):

سيجموند فرويد طبيب عصيبة نمساوي الاصل ولد عام ١٨٥٦ وتوفي عام ١٩٣٩ يعتبر مؤسس التحليل النفسي الذي هو احد انواع العلاجات النفسية، الاغتراب عند سيجموند فرويد: استطاع فرويد ان ينقل الى الحقائق التالية:-

١- اغتراب الشعور " الخبرات يتم كبتها لتقليل الالم الناتج منها ولذلك فان تذكرها امر صعب يحتاج الى مجهود كبير للتغلب على المقاومة التي تحول دون ظهور هذه الخبرات الى الشعور وبذلك يغترب الشعور عن الخبرات المكبوتة، والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور".

٢- اغتراب اللاشعور " يشير فرويد الى ان الخبرات المكبوتة تبدا حياة جديدة شاذة في اللاشعور وتبقى هناك محتفظة بطاقتها تتحين فرصة للخروج، وطالما ان اسباب الكبت لا زالت قائمة فان اللاشعور يظل مغتربا على شكل انفصال عن الشعور، وما محاولة « الأنا » في التوفيق بين الضغط الواقع ومتطلبات « الهو » و«اوامر الانا الاعلى، الا هروبا من اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعي".

"ويرى فرويد ان هناك مظهرين للاغتراب يتمثل أولهما في عدم افتتان الفرد بالحضارة وما يصاحبها من حالات قلق واعصاب، وذلك نتيجة لسلطة الماضي وما يوكبها من اعتماد الفرد على والدية ويتمثل المظهر الثاني في افتتان الفرد بالحضارة و توحيد الذات بالواقع وطمس الفردية، وذلك نتيجة لسلب حرية الانا وغياب معرفة الانا والانا الاعلى من ناحية او نتيجة لخبرة الاعتماد الطويلة على الوالدين لان الفرد، والتي يترتب عليها حاجة الفرد للاعتماد والتوحد مع الواقع كبديل لسلطة الوالدين الطويلة على الفرد من ناحية أخرى" (عبدالله، ٢٠٠٨: ٥٠).

٢- نظرية الاشرط الاجرائي :

يرى سكنر احد اصحاب هذا المنظور في نظرية الاشرط الاجرائي ان اسلوب الانسان لا يتشكل من خلال تعزيز الاستجابة الملائمة المحيطة ببيئة ،فكلما تعززت الاستجابة امكن حدوثها مرة ثانية والانسان لا تحكمه قوى خارجية وليست داخلية ،وبقدر ما تدخل فيه من معلومات تستطيع من ان نتنبأ الى حدا ما بأفعاله وسلوكه، وعلى وفق هذا المنظور بأن الانسان يكسب سلوك الاغتراب بطرائق واساليب متعددة كأسلوب المحاولة والتعزيز والثواب والعقاب.(صالح، ٢٠٠١:٢٤٧)

مفهوم الالتزام الديني:

"هو الالتزام الفرد المؤمن بما جاء به القران الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من القيم والمبادئ والقواعد والمثل الدينية سرا وعلانية والالتزام بحدودها بما يتفق مع واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الافراد في المجتمع الاسلامي "(بركات، ١١٦:٢٠٠٦).

"و يقصد بالالتزام الديني هو ما يقوم به الفرد المتدين من ممارسات دينية تتبع من ايمان عميق بالله تتمثل في العبادات والمعاملات والاخلاق وذلك في محاولة ارضاء خالقة و تحسين علاقته بالآخرين"(الحجار وابو اسحق، ٥٦٥:٢٠٠٧)

ويعرف بانه التزام الفرد بتعاليم الدين مما يساعده على الوقاية من الاختلالات النفسية كما يساعد ذلك على معالجتها اذا اصيب بها(الشلوى، ٧:٢٠٠٦).

يمكن القول ان جميع هذه التعريفات قد اتفقت على التقيد بما جاء في القران الكريم والسنة النبوية والالتزام بهذه القيم والمبادئ في السر والعلانية والالتزام في هذه القيم والمبادئ في العبادات والمعاملات و ضبط علاقة الفرد بخالقة و بالآخرين وقاينته من الامراض النفسية(عليان، ٢٠١٣:١٧).

اثر التدين في الصحة النفسية:

بدأت تظهر في كتب علماء النفس المحدثين اراء تفيد بان الدين يمكن ان يكون مفيدا للصحة النفسية للأفراد و ان الدين لا يعني بالضرورة المعاناة من اضطرابات عصبية بل قد يكون عاملا مساعدا للناس على ان يتعيشوا مع واقع يتسم بالقسوة والشدة، وان الالتزام الديني يمكن ان يرتبط بعدد من المنافع في مجال الطب النفسي ، وان بعض انواع التجربة اديني على الاقل هو ذو نفع للصحة النفسية، وان استبعاد الدين من حقل العلاج النفسي هو ضرب من التقصير المهني المضر، و ان الروحانية نشوة عجيبة وسعادة لا يجب بأي حال من الاحوال إهمالها داخل خزانه مغلقة في العيادة .

النفسية، و اصبحنا نسمع عن معالжин نفسيين يستخدمون الصلاة و الادعية الدينية في علاج المرضى النفسيين و يسجلون نتائج ملموسة في هذا المضمار(محمد الةابط، ١٨٥:١٩٨٧).

الاثار الايجابية للالتزام الديني:

١- "الدين مصدر استكمال النزعة الفطرية للاعتقاد واشباع الميول الطبيعية ولاشك ان الايمان بالله عز وجل وحدة وعدم الشرك به و العبودية الخالصة لله وحدة هي مصدر شعور الانسان بحريته واستقلالية ذاته ،اعتداده بنفسه وكرامته".

٢- "الدين يؤدي الى تحقيق التكامل النفسي لدى الناشئة في الايمان واليقين في العقيدة، وهو ما يعتبر مصدرا اساسيا لسعادة الفرد وقوة عزمته ونظرته الايجابية للحياة".

٣- "الدين يولد التفاؤل والسكينة والطمأنينة والامن النفسي لدى الناشئ ،ويغرس في نفسة الثقة والاقدام وحب الحياة ،وبجنبه الصراع النفسي الذي ينجم عن الشرك والضلال".

٤- " الدين يلزم افراد المجتمع الواحد بإقامة علاقاتهم الاجتماعية وتعاملهم على اساس الحق والخير والتسامح وبذلك يقوي العلاقة بين الافراد والجماعة ويحدث التوازن العادل فلا افراط ولا تفريط"(عبدالحميد الزنتاني، ٣١٧:١٩٩٣).

ركائز بناء تفكير الملتزم دينياً:

١- ان يكون الملتزم الديني قد تعلم وتدريب على النقد الذاتي بدل من التفكير التبريري، وبعد النقد الذاتي هو ذلك الاسلوب الذي يحمل صاحبه المسؤولية في جميع ما يصيبه من مشكلات ونوازل التبريري هو التفكير الذي يفترض الكمال صاحبه و اذا اخطأ براءة من المسؤولية وراح يبحث عن مبررات خارجية وينسب الاخطاء الى الاخرين، ويقرر القرآن الكريم في جميع توجهاته النقد الذاتي بمثابه قاعدة اساسية في جميع النواقص والاطياء الفردية او الاجتماعية ومن توجهاته في هذا المجال قوله تعالى { فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى } (النجم، آية ٣٢).

٢- ان يكون الملتزم الديني قد تعلم وتدريب على التفكير الشامل بدلا من التفكير الجزئي ويقصد بالتفكير الشامل هو ذلك الاسلوب من التفكير الذي يتناول الظاهرة من جميع جوانبها ويتحرى جميع جوانبها اما التفكير الجزئي يركز على جزء من الظاهرة ثم يعمم أحكامه على بقية الاجزاء (موسى، ١٩٩٩: ٥٦٤).

١- ان يكون الملتزم الديني قد تعلم وتدريب على التفكير العلمي بدل من الظن والهوى والشك كما ان القرآن الكريم يدعوا الانسان الى عدم التسرع في اصدار الاحكام قبل استكمال المعلومات اللازمة { يا أيها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (الحجرات، ٦)، كما يدعو الى التثبت في كل امر (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنة مسئولا الاسراء، ٣٦). وفي المقابل ينهى عن اتباع الظن { وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني عن الحق شيئا } (النجم، ٢٨).

٤- ان يكون الملتزم الديني قد تعلم وتدريب على التفكير الجماعي بدل التفكير الفردي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة فقلت انا يا رسول الله تأخذ بيدي فقد خمسنا وقال اتق المحارم تكن اعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن

اغنى الناس، واحسن الى جارك تكن مؤمنا، واحب الناس ما تحب لنفسك تكن مسلما)
الترمذي: (٢٣٠٥).

الدين يكون الشخصية السوية للإنسان:

يمكن القول ان مركبات الانسان الاساسية تتمثل في الجوانب الاتية:

١- الجانب العقلي: ان العقل يأتي في طليعة الاركان التي تؤلف الانسان متكاملًا في كيانه الشخصي وهذا الجانب فارقا مميزا للإنسان عن بقية الكائنات.
٢- الجانب الروحي: تأتي الروح على جملة معاني من أهلها ان تكون بمعنى التدين أوصله العبد بربه جل جلاله واي انسان مفطور على التدين ومزود بطاقة روحية تشده دائما الى ربه.

٣- الجانب البدني: ان البدني مزود بدفعات كبيرة من الغرائز والميول الطبيعية والاسلام هو دين الفطرة.

٤- الجانب النفسي: هذا الجانب من اخطر الجوانب ذلك ان النفس الانسانية تشكل جهازا قائما بذاته وهو كذلك بالغ الدقة والاهمية والجانب النفسي قد استنفذ جهود او طاقات من الدراسات للوقوف على حقيقة النفس و لقد عانت البشرية وماتزال من الازمات النفسية ولسوف تظل على هذا الحالف ما دامت سائرة في طريق الضلال وسوف تظل تكابد الشروم والاسقام النفسية والروحية ما دامت شاردة عن هتاف السماء الطاهر الكريم وهو هتاف ينادي البشرية انت سير على دين عز وجل" يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين" (يونس: ٥٧)(عبدالعزیز القوصي، ٦٤-١٩٨١: ٥٧).

النظريات المفسرة للالتزام الديني:

١ - النظرية الحيوية :

"رواد هذه النظرية (تايلور Taylor)،(واجوست كونت conte) و هيربرت سبنسر، ان الانسان البدائي يضفي على الظواهر الطبيعية الحياة وانه كان ينسب لها شخصيات حتى تصلح قوى روحانية غيبية تنشأ معها علاقات تشبه العلاقات القائمة

بين الكائنات الانسانية وتذهب هذه النظرية للاعتقاد بان الروح والرؤى تعطينا تعريف محدد للدين، وهو اول وعي لهذا الدين الذي اخذ بالتطور نتيجة للمؤثرات الشخصية والاعتقادات الواضحة في مراحل متأخرة .

٢- نظرية التحليل النفسي :

" رواد هذه النظرية فرويد وترجع هذه النظرية الدين الى الاقتراب او المرض النفسي او الصراع في نفس الانسان هذا الصراع الناتج عن تباين وظائف جوانب الشخصية الثلاثة :الهوا (ID) بما يحمل من رغبات جنسية محرمة والانا (Ego) بما يحمل من قيم وتقاليد ومعايير المجتمع والانا الاعلى (Ego-Super) و بما يمثله من ضمير والمثل العليا

للفرد يبدا هذا الصراع في السنة الخامسة المرحلة الأدبية ويحل الفرد هذا السر عادة باستخدام الية الكبت الذي يؤدي بهذه الخبرات الى خير اللاشعور، المكبوتة عن طريق غريزتين هما الجنس والعدوان." (عليان ، ٢٠١٣: ٢٧).

الدراسات السابقة لمفهوم الاغتراب النفسي :

١- دراسة زينب النجار (١٩٩٨) :

(الاعتراب في المحيط الجامعي)

هدفت عن الكشف عم مدى وجود الاغتراب بين طلاب الجامعة وتوصلت نتائج الدراسة الى ان الاغتراب ظاهرة موجودة لدى طلاب الجامعة وان الاغتراب يختلف بحسب متغيرات نوع الدراسة والمستوى التحصيلي والجنس ونوع الكلية وافادت ايضا بالمستوى الاغتراب في الدراسة الدينية اقل بالمقارنة مع الدراسات الاخرى والاناث اكثر اغتراب من الذكور . (الحمداني ، ٢٠٠٨: ١٢٩).

٢- دراسة خليفة (٢٠٠٣):

(الاعتراب وعلاقته بالمقارنة لدى عينة في طلاب الجامعة)

"هدف الدراسة الكشف عن العلاقات بين الاغتراب والمقارنة لدى عينة الطلاب الكويتي وتتكون عينة الدراسة من (٤٤٨) طالب وطالبة و كشفت الدراسة عن وجود

فروق بين الذكور والاناث في المتغيرات الاغتراب الا في الحجز وكانت الاناث اكثر عجز من الذكور في حين فروق الدالة بالمقارنة لصالح الاناث وكما بينت وجود ارتباطات دالة بين متغيرات الاغتراب والمقارنة " (عباس، ٢٠١٥-١٠، ٢٠١٦) .

الدراسات السابقة لمفهوم الالتزام الديني :

١- دراسة علي المحيش (١٩٩٩) :

(الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية)

"هدفت الدراسة التعرف على مدى العلاقة بين الالتزام الديني والصحة النفسية و اجريت الدراسة على عينة قوامها ٢٣٤ طالب من طلاب كلية التربية في المستويين الثاني والرابع ومن تخصصات اخرى واستخدم الباحث مقياسا للالتزام ومقياسا للصحة النفسية و أظهرت نتائج الدراسة انه لا توجد فروق دالة احصائية في الالتزام الديني وفقا لمتغيرات الكلية والمستوى الدراسي والعمر". (محمد، ٢٠١١:٧١) .

الفصل الثالث

منهجية البحث وجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرض اجراءات البحث من ناحية تحديد مجتمع البحث واختيار العينة وجراءات التطبيق النهائي لمقياس الاغتراب النفسي والالتزام الديني لدى طالبات قسم رياض الاطفال على عينة البحث، فضلا عن ذكر الوسائل الاحصائية المستعملة فيه و على النحو الاتي :

اولا: مجتمع البحث :

" يتألف مجتمع البحث من طالبات قسم رياض الاطفال/ كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد/ للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١، بلغت عينة المجتمع ٣٩٢ طالبه من قسم رياض الاطفال".

ثانيا : عينة البحث :

يقصد بالعينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة يختارها الباحث لأجراء دراسة عليها وفق قواعد خاصة لك تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (داوود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ٦٧) حيث بلغت عينة البحث للمرحلة الاولى (٢٥) طالبه والمرحلة الثانية (١٠) طالبه والثالثة (٢٠) طالبه والرابعة (١٥) طالبه .
وبلغت عينة البحث الحالي (٧٠) طالبه في " قسم رياض الاطفال وقد اختير بطريقة عشوائية من طالبات قسم رياض الاطفال في جامعة بغداد كلية التربية للبنات " .

ثالثا: اداة البحث :

لتحقيق هدف البحث تبنت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي حيث تكون فقرات المقياس من (٢٦) فقرة وبثلاث بدائل (نادرا ، احيانا، دائما) حيث تجيب طالبه رياض الاطفال على هذه الفقرات .
اما اداة البحث للالتزام الديني تبنت الباحثة مقياس الالتزام الديني حيث تكونت فقرات المقياس من (٣٩) فقرة وبثلاث بدائل (دائما، احيانا ، نادرا) .

مؤشرات الصدق والثبات :

صلاحية الفقرات

" يذكر (١٩٧٢: ايبل) ان الوسيلة المفضلة للتأكد من صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) لأداة القياس هي ان يقوم عدد من الخبراء المختصين بتقدير صلاحية الفقرات لقياس الظاهرة التي وضعت من اجله" (١٩٧٢: ٥٥٥: ايبل) .

الصدق الظاهري :

" ويقصد به المظهر العام للاختبار ، أي الاطار الخارجي ويشمل نوع المفردات وكيفية صياغتها ووضوحها ودرجة موضوعاتها " (داود وعبدالرحمن ، ١٩٩٠، ١٢٠)

وقد تحقق من ذلك بعرض فقرات مقياس الاغتراب النفسي بصيغته الاولى ملحق رقم (١) وفقرات مقياس الالتزام الديني بصيغته الاولى ملحق رقم (٢) على مجموعة من

الخبراء في رياض الاطفال وقد بلغ عددهم (٦) خبراء ،ملحق رقم (٣) ، ليبدو آراءهم حول مدى صلاحية الفقرات في تمثيلها للظاهرة المقاسة والحكم على مدى ملائمة المقياس لعينة البحث وبدائل الإجابة واجراء ما يروونه مناسباً من تعديل وحذف واطافة على الفقرات ،وبعد استخراج النسبة المئوية الاتفاق الخبراء حول صلاحية الفقرات حصلت على نسبه ١٠٠% وهو المقياس في صيغته النهائية لذا يعد المقياس صادقا ظاهريا ،وبذلك اصبح المقياس جاهزا للتطبيق .

وجدول رقم (١-٢) يوضح آراء الحاكمين في صلاحية فقرات المقياسين

جدول (١)

صلاحية فقرات الاغتراب النفسي

النسبة المئوية	الرافضون	الموافقون	عدد الخبراء	عدد الفقرات
١٠٠%	صفر	٦	٦	٢٦

جدول (٢)

صلاحية فقرات الالتزام الديني

النسبة المئوية	الرافضون	الموافقون	عدد الخبراء	عدد الفقرات
١٠٠%	صفر	٦	٦	٣٩

ثبات المقياس :

أ- الثبات بطريقة التجزئة النصفية :

يعرف الثبات بأنه اتساق في نتائج المقياس (١٩٧٢:١٠٤، مارشل) ويمكن التحقق من ذلك اذا كانت فقرات المقياس السمة نفسها (٦:١٩٧١، ترفنك) تم اعتماد

طريقة التجزئة النصفية في مقياسين الاغتراب النفسي والالتزام الديني لطالبات رياض الاطفال .

حيث بلغت قيمة الثبات للاغتراب النفسي (٠,٧٩) اما الالتزام الديني بلغت قيمة الثبات (٠,٨٠) وهو ثبات يمكن الاعتماد عليه في المقياسين لتحقيق اغراض البحث .

ب - الثبات بطريقة الفا كرونباخ :

"تؤدي هذه الطريقة الى معاملات اتساق داخلي لبنية المقياس، ويسمى ايضا معامل التجانس. وقد وجد كرونباخ ان هذا المعامل يعد مؤشرا للتكافؤ أي يعطي قيمة تقديرية جيدة لمعامل التكافؤ، الى جانب الاتساق الداخلي والتجانس.

فاذا كانت قيمة معامل (الفا) مرتفعة فان هذا يدل بالفعل على ثبات درجات الاختبار" (علام، ٢٠٠٢: ١٦٥-١٦٦) .

"ولأجل استخراج ثبات مقياس الاغتراب النفسي بهذه الطريقة، طبقت معادلة الفا كرونباخ ووجد ان معامل الثبات يساوي (٠,٨٩)".

اما ثبات مقياس الالتزام الديني حيث طبقت معادلة الفا كرونباخ ووجد ان معامل "الثبات يساوي (٠,٨٤)".

التطبيق النهائي للمقياسين:

قامت الباحثة بتطبيق المقياسين الاغتراب النفسي المتكون من (٢٦) فقرة ومقياس الالتزام الديني المتكون من (٣٩) فقرة على عينة البحث وهم "طالبات قسم رياض الاطفال /كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٢١ ولمدة اسبوعان" .

رابعا: الوسائل الإحصائية:

١- الاختبار التائي لعينة واحدة: وقد استخدم للدلالة على الفروق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي.

٢- النسبة المئوية: استعملت لمعرفة درجة التوافق بين الخبراء في صالحية فقرات المقياس (لانكستر، ١٩٩٣: ٦١٢)

٣- معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي: استعملت لاستخراج الثبات للمقياس)
علام، ٢٠٠٢: ١٦٥).



الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصل اليها البحث الحالي على وفق اهدافه ومناقشة النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة التي تم عرضها في الفصل الثاني .

الهدف الاول:

قياس الاغتراب النفسي لدى عينة البحث .

"ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الاغتراب النفسي على افراد عينة البحث البالغ عددهم (٧٠) فرد ، وقد اظهرت النتائج ان متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٥٢,٦٣) درجة ويا انحراف معياري مقداره (٩,٥٠) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي () للمقياس والبالغ (٥٢) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (test-t) لعينة واحدة تبين ان الفرق غير دال احصائيا ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٦٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥)" والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

"الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الاغتراب النفسي "

مستوى الدلالة	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة
غير دال	٦٩	١,٩٦	٠,٥٥	٥٢	٩,٥٠	٥٢,٦٣	٧٠

تشير نتيجة الجدول الى ان عينة البحث لديهم الاغتراب النفسي بمستوى المتوسط .

الهدف الثاني :

قياس الالتزام الديني لدى عينة البحث .

"ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الالتزام الديني على افراد عينة البحث البالغ عددهم (٧٠) فرد ، وقد اظهرت النتائج ان متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٩٩,٩٧) درجة وبانحراف معياري مقداره (٧,٩٢) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٧٨) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (test-t) لعينة واحدة تبين ان الفرق دال احصائيا ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٦٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) "والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الالتزام

الديني

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط ط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٧٠	٩٩,٩٧	٧,٩٢	٧٨	٢٣,٢١	١,٩٦	٦٩	دالة

تشير نتيجة الجدول الى ان عينة البحث لديهم الالتزام الديني عالي .

الهدف الثالث :

"تعرف العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني والاعتراب النفسي لدى عينة البحث" .
لتحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط (بيرسون) لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها افراد العينة على مقياس الالتزام الديني والاعتراب النفسي ، وقد تبين من النتائج انه ليس هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الالتزام الديني والاعتراب النفسي اذ بلغت قيمة الارتباط المحسوب (٠,٢١-) وهي اقل مقارنة مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (٠,٢٣) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٨) ."

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث الحالي استنتجت الباحثة :-

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الالتزام الديني والاعتراب النفسي لدى طالبات قسم رياض الاطفال .
- تستنتج ان طالبات قسم رياض الاطفال لديهن اغتراب نفسي بمستوى متوسط .
- تستنتج ان طالبات قسم رياض الاطفال لديهن التزام ديني عالي .

التوصيات :

- عمل ندوات للطالبات الجدد في الجامعات لمساعدتهم على الاندماج الطبيعي بالطالبات .
- تفعيل دور وسائل الاعلام في زيادة توعية الطلبة بأهمية الالتزام الديني
- اقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تسعى الى مواجهة مشكلة الانعزال والانطواء ومساعدة الطلبة على الاندماج مع المجتمع

- ضرورة توعية الطلبة من خلال الحلقات النقاشية بأهمية الالتزام بتعاليم الدين الاسلامي والتفاعل مع الاخرين بإيجابية .

المقترحات :

- برنامج مقترح للتخفيف من الاغتراب النفسي لدى طالبات قسم رياض الاطفال جامعة بغداد .
- اجراء دراسة مشابهة تطبق على طالبات الجامعات الاخرى ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية .
- اجراء دراسة حول الالتزام الديني لمتغيرات اخرى .
- اجراء دراسة حول العلاقة ما بين الاغتراب النفسي والتحصيل الدراسي